

تقاليد المصريين حيال موتاهم في العصر الحاضر.

* * *

هذا، وقد كان يعتقد قديما أن المتقرب إليهم يقيدون ماديا من الضحايا والقرايين؛ فقد ساد الاعتقاد عند بعض الأمم أن الآلهة تنتفع في غذائها بلحوم الأضاحي أو بلحوم بعض أعضائها. ولذلك يحرم عند هذه الأمم أكل الناس منها جميعا أو بعضها. واعتقد بعض الشعوب التي كانت تقدم الضحايا الإنسانية قربانا للآلهة والموتى أن المتقرب إليهم يتخذون من هذه الضحايا عبيدا وخداما يسخرونهم في قضاء حاجاتهم. ووصم بعض الأمم آلهتها بصفات القسوة وحب الدماء والتلذذ بمنظر إزهاق الروح. فكانوا يقدمون إليها الضحايا تهدئة لهذه الميول الدموية. اتقاء لشربها، وتأمينا على حياة الجماعات.

وقد قضى الإسلام على جميع هذى الأساطير والخرافات، وجعل التضحية مجرد مظهر من مظاهر تقوى الله وشركه وامثال امره، وفرصة للإحسان إلى الفقراء والبر بالمساكين. وإلى هذا يشير القرآن الكريم إذ يقول: "فكلوا منها أطعموا البائس الفقير"(1)، وإذ يقول: "لن ينال لرحمتها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم"(2).

1- آية 28 من سورة الحج.

2- آية 27 من سورة الحج.